receuil des poèmes de

ذو الإصبع العدواني

dédicace

sommaire

أأسيد إن مالا ملكت

أأسيد إن مالا ملك ت فسر به سيرا جميلا
آخ الكرام إن استطع ت إلى إخائهم سبيلا
واشرب بكأسهم وإن شربوا به السمّ المثيلا
أهن اللئام ولا تكن لأخائهم جملا ذلولا
إن الكرام إذا توا خيهم وجدت لهم فضولا
ودع الذي يعد العشي رة أن يسيل ولن يسيلا
أبنيّ إنّ المال لا يبكي إذا فقد البخيلا
أأسيد إن أزمعت من بلدٍ إلى بلدٍ رحيلا
فاحفظ وان شحط المزا ر أخا أخيك أو الزميلا
واركب بنفسك إن همم ت بها الحزونةً والسهولا
وصل الكرام وكن لمن ترجو مودّته وصولا
ودع التواني في الأمو ر وكن لها سلساً ذلولا
وابسط يمينك بالندى وامدد لها باعاً طويلا
وابسط يديك بما ملك ت وشيد الحسبَ الأثيلا
واعزم إذا حاولت أم را يفرجُ الهمّ الدخيلا
وابذل لضيفك ذات رح لك مكرما حتى يزولا
واحلل على الأيفاع لل عافين واجتنب المسيلا
وإذا القروم تخاطرت يوما وأرعدت الخصيلا
فاهصر كهصر الليث خضّب من فريسته التليلا
وانزل إلى الهيجا إذا أبطالها كرهوا النزولا
وإذا دعيت إلى المه م فكن لفادحه حمولا

أرى شعرات على حاجبيّ نبتت

أرى شعرات على حاجبيّ نبت ن جميعا توآما توآما
ضللت أهاجي بهن الكلا ب أحسبهُنّ سورا قياما
وأحسب أنفي إذا ما مش يت شخصا أمامي رآني فقاما

أصبحتُ شيخا أرى الشخصين أربعة

أصبحتُ شيخا أرى الشخصين أربعة
والشخص شخصين لما مسي الكبر
ما للكواكب يا دهماء قد جعلت
تزورعني وتطوى دوني الحجر
قد كنت فراج أبواب مغلقة
ذب الرياد إذا ما خولس النظر
لا أسمع الصوت حتى أستدير له
ليلا وإن هونا غاني به القمر
وكنت أمشي على الرجلين معتدلا
فصرت أمشي على ما تنبت الشجر
إذا أقوم عجنت الأرض متكئا
على البراجم حتى يذهب النفر

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا
له طائف بالصالحين بصير

أكاشرُ ذا الضغنِ المبّن منهمُ

أكاشرُ ذا الضغنِ المبّن منهمُ وأضحكُ حتى يبدو الناب أجمعُ
وأهدُنهُ بالقول هدنا ولو يرى سريرةَ ما أخفي لبات يفزّع

أكرم الضيف والنزيل وإن بت

أكرم الضيف والنزيل وإن ب ت خميصا يضُمّ بعضي بعضي
أطعنُ الفارسَ المدجّجِ بالرُم ح فألقيه لليَدَين وأمضي

أهلكنا الليل والنهار معا

أهلكنا الليل والنهار معا والدهر يعدو مصمّما جذعا
والشمس في رأس فلكها انتصبت يرفعُها في السماء ما ارتفعا
والنحسُ يجري أمامها صعَداً وسعدُها أيّ ذاك ما طلَعا
فيسعَدُ النائم المدثّر بالسع د ويلقى الشقاء من سَبَعا
ما إن بها والأمورُ من تَلَفٍ ما حمّ من أمر غيبَةٍ وقَعا
أمر بليط السماء ملتبكٌ والناس في الأرض فرقواشيعا
ذلك من ريبهم بقدرته ما شاء من غير هيبَةٍ صنَعا
ويفرُقُ الجمعَ بعد ثروتَهِ ما شاء من بعد فرقةٍ جمَعا
كما سطا بالأرام عاد وبال حجر وأزكى لتُبّعٍ تبَعا
فليس فيما أصابني عجبٌ إذ كنت شيبا أنكرت أو صلعا
وكنت إذ رونقُ الأديم به ماء شبابي تخالهُ شرعا
لا أقبل البيت في النديّ ولا يعجبني ماؤهُ فأنتجعا
والحيّ فيه الفتاة ترمقُني حتى مضى شأو ذاك فانقطعا
إنكُما صاحبيّ لن تدَعا لومي ومهما أضق فلن تسعا
لم تعقلا جفرةً عليّ ولم أوذ نديما ولم أنل طبعا
إلا بأن تكذبا عليّ ولا أملك أن تكذبا وأن تلعا
إنكُما من سفاه رأيكما لا تجنباني الشكاة والقذعا
وإني سوف أبتدي لكما يا صاحبي الغداة فاستمعا
ثم اسألا جارتي وكنّتها هل كنتُ ممّن أراب أو خدَعا
أو دعَتاني فلم أجب ولقد يا من مني خليلي الفجعا
آبى فلا أقرب الخباء إذا ما ربه بعد هدأة هجَعا
ولا أروم الفتاة رؤيتَها إن نام عنها الحليل أو شسَعا
وذاك من حقبةٍ خلت ومضت والدهر يجري على الفتى لمعا
إن تزعُما أنني كبرت فلم ألف ثقيلا نكسا ولا ورعا
أجعل ما لي دون الدنا غرَضاً وما وهى م الأمور فانصدعا
إما تري شكّتي رميح أبي سع د فقد أحمل السلاح معا
السيف والقوسُ والكنانةُ قد أكملت فيها معابلاً صنعا
رصّعَ أفواقها وأثرصَها أنبلُ عدوانَ كلها صنعا
ثم كساها أحمّ أسحمَ وبا صاً وكلّ الظواهر اتبعا
والمهرُ صافي الأديم أضبعهُ يطير عنه عفاؤهُ قزَعا
أقصِرُ من قيده وأودعهُ حتى إذا السرب ريع أو فزعا
كان أمام الجياد يقدمُها يهزّ لدنا وجؤجؤا تِلِعا
فغامسَ الموت أو حمى ظعُنا أو ردّ نهباً لأيّ ذاك سعى
إما تري رمحَهُ فمُطّرد المت ن إذا هزّ متنهُ سطعا
إما تري سيفهُ فأبيضُ فص ال إذا مسّ معظما قطَعا
إما تري قوسهُ فبيّنةُ النب ع هتوفٌ تخالها ضلَعا
إما تري نبله فخشرمُ خش اء إذا مسّ دبره لكعا
ذلك خيرٌ من الثابط في ش ق الشمال الحقين والقمعا

ثم ابتعثنا اسود عاديةٍ مثل السعالي قد آنست فزعا
لسنا بعالين دار مكرمةٍ إلا تبدّدن نهَبَها مرعا

إذا شئتَ أبصرت من عقبهم

إذا شئتَ أبصرت من عقبهم   يتامى يعاجون كالأذؤبِ

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ

إذا ما الدهر جرّ على أناسٍ كلا كله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
وما إن طبتنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجالٌ تكرّ صروفهُ حينا فحينا
ومن يغرر بريب الدهر يوما يجد ريب الزمان له خؤونا

إعمد إلى الحق فيما أنت فاعلهُ

إعمد إلى الحق فيما أنت فاعلهُ إن التخلّق يأتي دونهُ الخلُقُ

جزعت أمامة أن مشيت على العصا

جزعت أمامة أن مشيت على العصا
وتذكّرت إذ نحنالفتيان
فلقبلُ ما رام الأله بكيدهِ
إرَماً وهذا الحيّ من عدوان
بعد الحكومة والفضيلة والنهى
طاف الزمان عليهم بأوانِ
وتفرّقوا وتقطّعت أشلاؤهُم
وتبدّدوا فرَقاً بكلّ مكان
جدَبَ البلاد واعقمت أرحامهُم
والدهر غيّرهم مع الحدثان
حتى أبادهمُ على أحزاهمُ
صرعى بكلّ نقيرةٍ ومَكانِ
لا تعجبنّ أمامُ من حدَثٍ عرا
فالدهر غيرنا مع الأزمان

ذهبَ الذين إذا رأوني مقبلا

ذهبَ الذين إذا رأوني مقبلا
هشوا إليّ ورحّبوا بالمقبل
وهم الذين إذا حملتُ حمالةً
وليقتهُم فكأنّني لم أحمل

عذير الحي من عدوان

عذير الحي من عدوا ن كانوا حيّة الأرض
بغى بعضهم بعضا فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا تُ والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز النا س بالسنة والفرض
ومنهم حكمٌ يقضي فلا ينقض ما يقضي
وليس المرء في شيء من الأبرام والنقض
إذا أبرم أمرا خا له يقضى وما يقضى
يقول اليوم أمضيه ولا يملك ما يمضي
وهم من ولدوا أشبوا بسرّ الحسب المحض
وممّن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض
وهم بوّوا ثقيفاً دا ر لا ذلّ ولا خفض
وأمر اليوم أصلحهُ ولا تعرض لما يمضي
فبينا المرء في عيش له من عيشة خفض
جديد العيش ملبوسٌ وقد يوشك أن ينضى
أتاه طبق يوما على مزلقةٍ دحض
وهم كانوا فلا تكذب ذوي القوة والنهض
لهم كانت أعالي الأر ض فالسران فالعرض
إلى ما حازه الحزن فما أسهل للحمض
إلى الكفرين من نخل ه فالدّاءة فالمرض
لهم كان جمام الما ء لا المزجى ولا البرض
فكان الناس إذ همّوا بيُسرٍ خاشعٍ مغضي
تنادوا ثمّ ساروا ب رئيس لهم مرضي
فمن ساجلهن حربا ففي الخيبة والخفض
وهم نالوا على الشنآ ن والشحناء والبُغض
معالي لم ينلها النا س في بسط ولا قبض

لا يبعدن عصر الشباب ولا

لا يبعدن عصر الشباب ولا ... لذاته ونباته النضر
والمرشفات من الخدود كإي ... ماض الغمام صواحب القطر
وطراد خيل مثلها التقتا ... لحفيظةٍ ومقاعد الخمر
لولا أولئك ما حفلت متى ... غولبت في حرج إلى قبر
هزئت زنيبة أن رأت ثرمي ... وأن انحنى لتقادم ظهري
من بعدها عهدت فأدلفني ... يوم يجيء وليلة تسري
حتى كأني خاتلٌ قنصا ... والمرء بعد تمامه يحري
لا تهزئي مني زينب فما ... في ذاك من عجب ولا سخر
أو لم تري لقمان أهلكه ... ما اقتات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقرضت ... أيّامه عادت إلى نسر
ما طال من أمدٍ على البد ... رجعت محورتهُ إلى قصر
ولقد حلبت الدهر أشطرهُ ... وعلمت ما آتي من الأمر

لقينا منهمُ جمعا

لقينا منهمُ جمعا   فأوفى الجمع ما آنا
كأنا يوم قرّى   إنما نقتل إيّانا
قتلنا منهم كلّ   فتى أبيض حسّانا
يرى يرفل في بر   دين من أبراد نجرانا
إذا يسرحُ ضأنا   مائة أتبعها ضانا

لكلّ فتى من نفسه أريحيّة

لكلّ فتى من نفسه أريحيّة وتربى على ما كان منه الضرائب

هل تعرف الرسم والأطلال والدمنا

هل تعرف الرسم والأطلال والدمنا زدن الفؤاد على ما عنده حزنا
دار الصفراء إذ كانت تحل بها وإذ ترى الوصل فيما بيننا حسنا
إذ نستبيك بمصقول عوارضُهُ ومقلتي جؤذر لم يعد أن شدَنا

واحدةٌ أعضلكم أمرها

واحدةٌ أعضلكم أمرها		فكيف لو درت على أربع

ورام بعوران الكلام كأنها

ورام بعوران الكلام كأنها
نوافر صبح نقّرتها المراتع
وقد يدحضُ المرء الموارب بالخنا
وقد تدرك المرء الكريم المصانع
وساع برجليه لآخر قاعدٍ
ومعطٍ كريمٌ ذو يسار ومانع
وبان لأحساب الكرام وهادمٌ
وخافض مولاه سفاها ورافع
ومغضٍ على بعض الخصوم وقد بدت
له عورة من ذي القرابة ضاجع
وطالب حوب باللسان وقلبُه
سوى الحقّ لا تخفى عليه الشرائع

وما إن أسيدُ أبومالكٍ

وما إن أسيدُ أبومالكٍ بواهٍ ولا بضعيفٍ قُواه
ولا بألدّ لهُ نازعٌ يُغاري أخاه إذا ما نهاهُ
ولكنّهُ هيّنٌ ليّنٌ كعاليَةِ الرمح عردٌ نساه
ولكنّهُ غير مخلافةٍ كريم الطبائع حلوٌ ثناه
إذا سُستهُ سُستَ مطواعةً ومهما وكلت إليه كفاه
ألا من ينادي أبا مالكٍ أفي أمرنا أمره أم سواه
أبو مالك قاصرٌ فقرهُ على نفسه ومشيعٌ غناه

ويا بؤسَ للأيّام والدهر هالكا

ويا بؤسَ للأيّام والدهر هالكا
وصرف الليالي يختلفن كذلكا
أبعد بني ناج وسعيك فيهم
فلا تتبِعَن عينيك ما كان هالكا
إذا قلت معروفا فالأصلح بينهم
يقول مريرٌ لا أحاولُ ذلكا
فأصحوا كظهر العود جبّ سنامهُ
تحوم عليه الطير أحدب باركا
فإن تك عدوان بن عمر وتفرّقت
فقد غنيت دهرا ملوكا هنالكا

يا صاحبتي قفا قليلا

يا صاحبتي قفا قليلا   وتخبّرا عني لميسا
عمّن أصابت قلبه   في مرّها فغدا نكيسا
ولي ابن عم لا يزا   ل إلي منكره دسيسا
دبّت له فأحسّ بع   د البرء من سقم رسيسا
إما علانية وإم   ا مخمراً أكلا وهيسا
إنّي رأيت بني أبي   ك يحمجون إليّ شوسا
حنقاً عليّ ولن ترى   لي فيهم أثرا بئيسا
أنحوا على حرّ الوجو   ه بجد مئشاء ضروسا
لو كنت ماء لم تكن   عذب المذاق ولا مسوسا
ملحا بعيدا القعر قد   فلّت حجارته لفؤوسا
منّاع ما ملكت يدا   ك وسائلٌ لهمُ نحوسا

يا من لقلبٍ شديد الهمّ مخزون

يا من لقلبٍ شديد الهمّ مخزون … أمسى تذكّر ريّا أمّ هارون
أمسى تذكرها من بعدما شحطَت … والدهر ذو غلظ حينا وذولين
فإن يكن حبّها أمسى لنا شحناً … وأصبح الوليّ منها لا يواتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا … أطيع ريا وريا لا تعاصيني
نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهُم … بخالص من صفاء الودّ مكنون
ولي ابنُ عم على ما كان من خُلُقٍ … مختلفان فأقليه ويقلني
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا … فخالني دونه بل خليته دوني
فإن تصبك من الأيام جائحة … لم أبك منك على دنيا ولا دين
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب … عني ولا أنت دياني فتخزوني
ولا تقوت عيالي يوم مسغبةٍ … ولا بنفسك في العزاء تكفيني
فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي … فإن ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى في غير الصبر منقصةً … وما سواه فإن اللّه يكفيني
لولا أواصر قربى لست تحفظها … ورهبة اللّه في مولى يعاديني
إذا بريتكَ بريا لا انجبار له … إني رأيتك لا تنفك تبريني
إن الذي يقضب الدنيا ويبسطها … إن كان أغناك عني سوف يغنيني
اللّه يعلمكم واللّه يعلمني … واللّه يجزيكم عني ويجزيني
ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي … ألا أحبّكم إن لم تحبّوني
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم … ولا دماؤكم جمعا تروّيني
ولي ابن عمّ لو ان الناس في كبدي … لظلّ محتجزاً بالنبل يرميني
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي … أضربك حتى تقول الهامة اسقوني
عني إليك فما أمي براعيَةٍ … ترعى المخاض ولا رأيي بمغبون
إني أبيّ أبيّ ذو محافظة … وابن أبيّ أبيّ من أبيّين
عفّ ندود إذا ما خفت من بلد … هونا فلست بوقاف على الهون
كل امرىء صائر يوما لشيمته … وإن تخلّق أخلاقا إلى حين
إني لعمرك ما بابي بذي غلَقٍ … عن الصديق ولا خيري بممنون
ولا لساني على الأدنى بمنطلقٍ … بالمنكرات ولا فتكي بمأمون
عندي خلائق أقوام ذوي حسَبٍ … وآخرون كثيرٌ كلهم دوني
لا يخرج القسر مني غير مغضبةٍ … ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
واللّه لو كرهت كفي مصاحبتي … لقلت إذكرهت قربى لها بيني
ثم انثنيت على الأخرى فقلت لها … إن تسعديني وإلا مثلها كوني
وأنتم معشر زيد على مائة … فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا … وإن غبيتم طريق الرشد فأتوني
يا ربّ ثوب حواشيه كأوسطه … لا عيب في الثوب من حسنٍ ومن لين
يوما شددت على فرغاء فاهقةٍ … يوما من الدهر تارات تماريني
ماذا عليّ إذا تدعونني فزَعاً … ألا أجيبكم إذلا تجيبوني
وكنت أعطيمك مالي وأمنحُكم … وُدّي على مثبت في الصدر مكنون
يا رب جيء شديد الشغب ذي لجب … ذعرت من راهن منهم ومرهون
ردَدت باطلهم في رأس قائلهم … حتى يظلّوا خصوما ذا أفانينِ

يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَرًا   سَمْحًا كريمًا أُجَازي مَنْ يُجَازِينِي
وقد عجبت وما في الدهر من عجَب   يد تشجّ وأخرى منك تاسوني